الحجاج من المقاربة المنطقية عند بيرلمان إلى المقاربة اللغوية عند ديكرو.

Argumentation From Perelman's Logical Approach to Ducrot's Linguistic Approach.

بن لحرش زينة،

جامعة باتنة1،

zina.benlahreche@univ-batna.dz

أ.د.شراد فوزية

جامعة باتنة1

fouzia.roza@gmail.com

مخبر حوار الحضارات والعولمة

تاريخ الاستلام: 2020/11/07 تاريخ القبول: 2021/12/05

ملخص:

عرفت الدراسات المعاصرة تطورات مهمة، من نتائجها بروز نظريات جديدة في الحِجاج، فرغم أن عصرنا الحالي وُصف بعصر الثورة الرقمية، إلاّ أنه يوصف كذلك بعصر التواصل والحجاج، وتنبثق أهمية الحجاج من أهمية التواصل بين الناس، فهو الطريقة التي تمّكنهم من التعبير عن أفكارهم، إذ أصبح الحجاج أداةً لمناقشة الأفكار.

وفي هذه الدراسة، سنتناول نظريّتين مختلفتين في الحجاج: الأولى يمثلها المفكر البلجيكي شايمبيرلمان، والثانية يمثلها أوزفالد ديكرو، وأهم نتيجة خلصنا إليها في هذا البحث هي أن الحجاج عند بيرلمان هو عودة للإرث الأرسطي، أما الحجاج عند ديكرو، فهو ثورة على هذا المنطق ليستبدله بمنطق جديد سمّاه منطق اللغة.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطابة الجديدة، المنطق، اللغة.

Summary:

Contemporary studies have witnessed important developments. Among their crucial results, the emergence of new theories in argumentation. Although our current era is described as the era of the digital revolution, it is also described as the era of communication and argumentation, and the importance of argumentation stems from the importance of communication between people, as it is the way that enables them to express their ideas. Indeed, the argumentation has become a tool to discuss ideas. Thus, in this study we will deal with two different theories about the argumentation: the first is represented by Chaim Perelman and the second is represented by Oswald Ducrot. The most important result that we have concluded from this research is that the argumentation according to Perelman is a return to the Aristotelian Legacy, while Ducrot's argumentation at is a revolution against this logic, which he replaces it with a new logic that he called the 'logic of language'.

Keywords: Argumentation, New Rhetoric, Logic, Language.

المؤلف المرسل: بن لحرش زينة: zina.benlahreche@univ-batna.dz

مقدمة:

لقد كثر الحديث اليوم عن الحجاج ودوره الناجع في مقاربة مختلف الخطابات الإنسانية، إذ أصبح الحجاج موضوعا لافتا للانتباه بسبب حضوره الجزئي أو الكلي في مجموعة الخطابات، سواء أكانت فلسفية، سياسية، دينية، لسانية أو اجتماعية، ويعدّ مفهوم الحجاج من المفاهيم المثيرة للالتباس، إذ تعددت استعمالات الحجاج وتباينت تعريفاته من حقل لآخر، وذلك حسب المجالات التي يوظف داخلها سواء كان فلسفة أو بلاغة أو قضاء، ولذلك فكل حجاج يستمد معناه من المرجعية الخطابية التي ينتمي إليها، ومن خصوصية الحقل التواصلي الذي يندمج فيه، ولهذا سنتناول في هذا المقال اتجاهين مختلفين في الحجاج هما: الحجاج المنطقي عند بيرلمان والحجاج اللغوي عند ديكرو، وذلك من أجل التعريف بهاتين النظريتين باعتبارهما من أهم نظريات الحجاج ذيوعا في الفكر الغربي المعاصر، كما سنقوم بالتمييز بينهما، لهذا سنعتمد في هذا البحث عموما على منهج التحليل من خلال تحليل تصورات كلا الفيلسوفين، كما لا ننسى اعتماد بعض آليات المقارنة للتمييز بين النظريتين.

مشكلة الدراسة:

في الحقيقة أثناء بحثي في هذا الموضوع، أثيرت في ذهني مجموعة من الأسئلة هي:

- ما هي المرجعية الفكرية للنظريتين الحجاجيتين السابقتين؟
- ما هو مفهوم الحجاج عند بيرلمان وديكرو؟
- و ما الفرق بين حجاجية بيرلمان حجاجية ديكرو ؟

أولا: في مفهوم الحجاج:

1- مفهوم الحجاج لغة:

أ- في اللغة العربية:

ورد الحجاج كمصطلح في العديد من المعاجم العربية؛ حيث تشير دلالته اللغوية إلى عدة معانٍ نذكر منها

ما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي: "حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجة هي البرهان أو ما دُفع به الخصم، وتجمع الحجة على حجج وحجاج، ويقال حاجه محاججة وحجاجا أي نازعه الحجة، والتحاج هو التخاصم، والرجل المحاجج هو الرجل الجدل، والاحتجاج من احتج بالشيء أي اتخذه حجة، ويقال أنا حاججته فأنا محاجّه، وحجيجه أي مغالبه بإظهار الحجة عليه، والحجة :الدليل والبرهان "[1] إذن، فالحجاج - حسب ابن منظور - دائر حول التنازع والتخاصم، والوسيلة المستعملة هي الدليل والبرهان، وعليه يكون الحجاج مرادفًا للجدل.

أما في القاموس الوسيط، فقد ورد لفظ تحاج من مصدر حجج، فتحاجّ الولدان بمعنى تخاصما وتجادلاَ، حيث يقول الفيروزبادي:" و المحاجج الجدل "[2]، فوظيفة الحجاج هي دفاع الخصم به عن نفسه.

نجد من كل التحديدات القاموسية السابقة أن لفظ الحجاج يحمل مضمونه دلالةً ومعنى مستمدين مما يشكل سياقه التخاطبي والمتمثل في: التخاصم، التنازع، الجدال، الغلبة؛ كعمليات مأخوذة من معانيها الفكرية التواصلية.

ب - في اللغة الفرنسية:

أما في اللغة الفرنسية، فيقابل لفظ الحجاج مصطلح Argumentation الذي يدل على عدة معانٍ مقاربة للّتي في اللغة العربية، حيث جاء في الموسوعة الفلسفية لأندريه لالاند بأنه "طريقة عرض الحجج وترتيبها"، أمّا كلمة حجة Argument، فقد وردت في الموسوعة ذاتها بأنها: "استدلال يرمي إلى برهان قضية مبنية أو دحضها"[3]. لقد ربط لالاند بين معنى الحجاج والاستدلال البرهاني المتعلق بقضية معيّنة، لبيان صدقها أو كذبها.

وفي قاموس Le Grant Robert:" فالحجاج هو القيام باستعمال الحجج أو مجموعة الحجج التي تهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة، أو هو فنّ استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة "[4]، فالحجاج هو أساس النقاش وبه نستطيع تأييد فكرةٍ ما أو معارضتها.

ج - في اللغة الانجليزية:

أما في اللغة الانجليزية، فنجد مفهوم الحجاج في قاموس كمبردج بأنه: "الحجة التي تعلّل أو تبرّر مساندة أو معارضة فكرة ما".[5] فالحجاج هو الدفاع أو الاعتراض على فكرة معينة.

كما أن لفظة argue تشير إلى وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كل منهما اقناع الآخر بوجهة نظره بتقييم الأسباب التي تكون الحجة مع أو ضدّ رأي أو سلوك ما."[6]

نلاحظ أن هناك تقاربًا كبيرا في معنى الحجاج بين اللغة العربية واللغتين الانجليزية والفرنسية، ذلك أن الحجاج هو جدل قائم بين المتلقي والمتكلم، باستعمال الأدلة والبراهين التي يقدمها كل طرف لدعم وتأييد رأيه.

2-اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات اصطلاحية للحجاج؛ سنأخذ تعريف ميشال ميار إذ يعرفه: " إن الحجاج هو سؤال يطرحه المخاطب أو المتلقي ليواجه به المتكلم أو الخطيب مالك سلطة القيم، وهذا يعني أن الخطيب يقدم مجموعة من الأجوبة الواقعية والمحتملة لأسئلة افتراضية وحجاجية يتصورها السامع، وهذا يستدعي اختيار جوابٍ مقنع يرتضي به السامع"[7]. أي أن الحجاج يعمل على إيجاد وحدة للجواب وإرضاء للمتلقي تأثيرا وحوارا واقتناعا، وإقناع السامع بجواب منطقيٍّ خاصة حين تتعدد الأسئلة وتختلف وجهات النظر.

أمّا طه عبد الرحمن، فيعرّف الحجاج في كتابه: "اللسان والميزان و التكوثر العقلي: "انطلاقا من مبدأين هما: قصد الادّعاء وقصد الاعتراض إذ يقول: "وحّد الحجاج أنه كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق الاعتراض عليها"، فالحجاج حسب رأيه هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل فيها اللغة، ويتجسّد من خلالها الإقناع ومن ثمّ يكون الفهم.

والحجاج حسبه نوعان:

الصنف الأول: حجاج توجيهي: يكون بإقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه؛ أي بإيصال الحجة للمتلقي.

أمّا الصنف الثاني، فيكون بإثبات الدّعوى بالاستناد إلى قدرة المستدلّ على أن يجرّد من نفسه ذاتًا ثانية،

ينزلها منزلة المعترض؛ فهناك لا يكتفي الشخص بفعل الإلقاء، بل يتعدّاه إلى فعل التلقّي[8].

أما في كتاب في أصول الحوار وتجديد الكلام، فيقول: "وحدُّ الحجاج أنه فعالية تداولية جدليّة، فهو تداوليّ، لأن طابعه الفكري مقاميّ واجتماعيّ؛ إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية،

وتوجيهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيًا في إنشاء معرفة علمية، إنشاءً موجّها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدليٌّ لأنّ هدفه إقناعي"[9]. في هذا القول، أكّد طه عبد الرحمن على البعد التداولي والسياقي للحجاج، كما أكّد على أن هدفه الإقناع، ذلك أن أساسه الجدل.

ثانيا: الحجاج المنطقي عند بيرلمان*

1 – الحجاج خطابة جديدة:

لقد أعطى بيرلمان أهمية كبيرة للحجاج إذ قام بإحياء الخطابة الأرسطيّة من جديد، معتبرا أن أرسطو هو المؤسّس الحقيقي لنظرية الحجاج؛ إذ يقول:" ميّز الفيلسوف اليوناني أرسطو في مؤلفه "الأرغانون" والمتضمن ستّة أعمال منطقية بين شكلين من الاستنباط التحليلي والديالكتيكي، ونتيجة لما قدمه من دراسة حولهما من الكتاب الثالث "التحليلات الأولى" والكتاب الرابع "التحليلات الثانية"، جرى اعتبار أن أرسطو هو أب المنطق الصوري في تاريخ الفلسفة، وبذلك لم يأخذ علماء المنطق الحديث بعين الاعتبار الأهمية التي تضمّنتها دراسته حول القضايا الدياليكتيكية، في كل من كتابه الخامس "الطوبيقا"، وكتاب "الخطابة" وكتابه السادس "دحض السفسطة"؛ والتي تجعل منه على حدّ سواء أبًا لنظرية الحجاج أيضا"[10]، وفي هذا القول، يؤكد بيرلمان أن أرسطو لا يمكن اعتباره مؤسسًا للمنطق الصوري فحسب، بل يعتبره كذلك مؤسّسا لنظرية الحجاج.

ويعتبر أهمّ إنجاز قام به بيرلمان هو إعادة الطابع الفلسفي للخطابة، والذي حرمت منه لعدّة قرون، على يد أفلاطون الذي اعتبرها مجرد سفسطة، وبهذا الإنجاز، يعتبر بيرلمان من أهم مجددي الفكر الحجاجي[11]، لذلك يعدّ كتاب بيرلمان وتيتكا "مصنف في الحجاج" و"الخطابة الجديدة "، تجديدا للنظرية الأرسطية في الحجاج، حيث أعاد الاعتبار لها، بعدما عمَّم دور اليقين الديكارتي الذي لا يؤمن فقط إلاّ بالمعرفة الحقّة واليقينية[12]. فالخطابة

الجديدة هي تكملة للمنطق التقليدي، الذي هو تقنية للبرهنة أو الاستدلال الضروري، بالاتفاق مع قواعد الاستنباط أو الاستقراء، فهي تسمح للإنسان بتبرير قراراته واختياراته: "لهذا فالخطابة لا غنى عنها، حينما تصوغ منطقا لأحكام القيمة لتحليل الاستدلال العملي"[13]. فالخطابة الجديدة هي تكملة للخطابة الأرسطية وإعادة إحيائها وجعلها متماشية مع العصر الجديد.

2 – مفهوم الحجاج عنده:

تناول بيرلمان مفهوم الحجاج في كتابه "مصنف في الحجاج" إذ يقول: "جعل العقول تذعن لما يطرح عليها من أراء أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح الحجاج ما وفّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة"[14]، وهذا يعني أن الحجاج هو تفاعل بين الخطيب وجمهوره، وأساسه الحوار وهدفه الإقناع والتأثير.

أما نظرية الحجاج فيؤكد بيرلمان أنها: "تعنى بدراسة التقنيات الخطابية التي تهدف الى حث عقل المخاطبين، أو إلى رفع نسبة تأييدهم إلى القضايا المطروحة للنقاش في سبيل الوصول إلى اتفاق عام"[15]، فنظرية الحجاج عنده تهدف الى وضع طرائق وتقنيات تؤدي الى اقتناع المخاطب بالأفكار التي يتلقاها، ولذلك أخذت سمةً منطقية.

ولكي يتوضح مفهوم الحجاج أكثر عند بيرلمان، لابد أن نتناول الفرق بينه وبين الاستدلال.

3 – الفرق بين الحجاج والاستدلال:

ميز بيرلمان بين الاستدلالات التحليلية والاستدلالات الجدلية؛ فالأولى صورية تنطلق من مقدمات لا مجال لمناقشتها سواءً كانت صادقة أو مجرد فرضيات، أما الاستدلالات الجدلية فتنطلق من مقدمات غير ملزمة، وتكون مرتكزة على الرأي لا على الحقيقة، وتبقى عرضة للنقاش.[16] وفي ذلك يقول

بيرلمان: "القياس المنطقي استدلال يؤسس لعلاقة ثابتة بين كل من الحقيقة المتضمنة في مقدمات الأقيسة المنطقية والحقيقة، التي تصل إليها في النتائج، فلما كانت الحقيقة خاصيةً من خواص القضايا المنطقية، ومستقلة عن الآراء الشخصية، أصبح الاستنباط برهانيا وموضوعيا وتجريديا، وهذا يقع على العكس تماما مع الاستنباط والديالكتيكي"[17]، فالحجاج مقدماته تنطلق من الواقع ونتائجه احتمالية، عكس الاستنباط الذي ينطلق من مقدمات ليصل إلى نتائج يقينية.

4 - محاور الحجاج:

ونتيجة للتمييز بين الاستدلال المنطقي والاستدلال الحجاجي، فإن هذا الأخير يقوم على خمس محاور حددها بيرلمان كالتالي:

- أن يتوجه إلى مستمع.
- أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- مسلماته احتمالية، لأنه يكون في الأمور المختلف عليها.
- لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية.
- نتائجه ليست ملزمة.[18]

5 – منطلقات الحجاج:

للحجاج منطلقات تكون بمثابة مقدمات يبنى عليها الاستدلال، حددها بيرلمان كالتالي :

أ – الوقائع: وتمثل ما هو مشترك بين أشخاص أو بين جميع الناس.

ب – الحقائق: وتتعلق بالنظريات العلمية والتصورات الفلسفية والدينية المتعالية عن التجربة، إذ يقول بيرلمان: "إنها أنساق أكثر تعقيدا تتعلق بصلات بين الوقائع؛ سواء تعلق الأمر بنظريات علمية أو تصورات فلسفية أو دينية تتجاوز التجربة"[19].

ج – الافتراضات: هي أحكام قبلية وأراء متصورة مسبقا، لكن ما يميزها أن التسليم بها لا يكون قويا مالم تتدخل في لحظة معينة، عناصر تدعمها وتقويها.[20]

د – القيم: الأحكام القيمية تخضع إلى موقف المتكلم ونظرته للأشياء، فما يعبر بأنه جيد وصائب وحقيقي وواقعي، يكون ساميا، وما يوصف بأنه قبيح وزائف، يعدّ منحطًّا.[21]

هـ – التراتبيات: يركز بيرلمان على تراتبية الحجة ودعامتها القوية، وهذه التراتبية تنقسم إلى قسمين: تراتبية مادية محسوسة مثل: إن الإنسان أسمى من الحيوان، وتراتبية مجردة، مثل: سموّ العادل على النافع[22].

وتمثل هذه المقدمات، على اختلاف أنواعها، الشروط الأساسية لبناء الحجاج، في تشكل منطلق للمحاججة يعتمد الحس المشترك الموجود بين أفراد جماعة ما، وعليه فما على المحاجج إلا أن يتخذها كمسلّمات من أجل الانطلاق والتوسع في عمله الحجاجي[23]، ولذلك كي تكتسب هذه المقدمات قوتها الحجاجية، لابد من حسن انتقائها وجعلها تتناسب مع الجمهور الذي توجّه إليه.

6- تقنيات الحجاج (طرقه):

لقد حصر بيرلمان أشكال الحجاج في تقنيتين أو طريقتين حجاجيتين هما: طريقة الوصل، وطريقة الفصل.

والمقصود بطرائق الوصل - أو الطرائق الاتصالية - أنها تقرب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها، فتتيح بذلك قيام ضرب من التضامن بينها لغاية إبراز تلك العناصر في بنية واضحة، وقد حصر بيرلمان هذه الأشكال الاتصالية في ثلاثة أنواع من الحجج هي:

الحجج شبه المنطقية: التي تستمد طاقتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة.

الحجج المؤسسة على بنية الواقع مثل: الرابط السببي.

الحجج المؤسسة لبنية الواقع: وعلى نحو ذلك: المثل والشاهد.[24]

أمّا طريقة الفصل أو الطرائق الانفصالية، فهي التقنيات المستخدمة من أجل إحداث القطيعة بين عناصر كلٍّ أجزاؤه متضامنة في نظام فكري واحد[25]

إن هذه التقنيات اكتست أهمية بالغة عند بيرلمان، إذ تعتبر هذه الآليات أساسًا لبناء أي نص حجاجيّ، فكلما كانت هذه الحجج قوية، كلما أدت إلى إقناع وإذعان المتلقي.

نتائج حول الحجاج عند بيرلمان:

نستنتج أن الحجاج عند بيرلمان هو عودة للإرث الأرسطي، ذلك أن الحجاج عنده هو خطابة أرسطية جديدة، تهتم بالمتلقي وجعله المحور الرئيسي لعملية الحجاج، كما قام بيرلمان بتخليص الحجاج من صرامة الاستدلال الذي

يجعل من المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب، فالحجاج أساسه الحرية والمعقولية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة، لذلك اهتم بيرلمان بمنطلقات الحجاج (الوقائع، القيم، الافتراضات...) والتي اعتبرها بمثابة مقدمات يبنى عليها الاستدلال الحجاجي، كما اهتم بالتقنيات الحجاجية وذلك من أجل تأثير الخطيب في المتلقي.

ثالثا: الحجاج اللغوي عند ديكرو[**]

1- ديكرو ونظرية أفعال الكلام:

يختلف اتجاه ديكرو الحجاجي عن مسار بيرلمان الذي اصطبغ بصبغة خطابية منطقية، في حين كان منطلق ديكرو لسانيا تداوليا، وهذا ما أكده أبا بكر العزاوي بقوله: "إن نظرية الحجاج في اللغة تتعارض مع كثير من النظريات والتصورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى الخطابة الكلاسيكية (أرسطو)أو البلاغة الحديثة (بيرلمان والبرخيت تيكا وميشال

ميار)"[26]، ثم يختم العزاوي قائلا:" إن هذه النظرية التي وضع أسسها أوزفالد ديكرو منذ سنة 1973 نظرية لسانية بامتياز"[27]

انبثقت نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو من رحم الانتقادات التي وجهها بنفنست للنزعة الصورية، كما لا تخفى الآثار الواضحة لنظرية أفعال الكلام، يقول شكري المبخوث: "إن تأثير أبحاث بنفنست ونظرية الأعمال اللغوية غير خاف في المنطلقات الأساسية لنظرية الحجاج في اللغة"[28].

لقد استفاد ديكرو من النقد الذي وجهه بنفنست لدي سوسير، هذا الأخير الذي اعتبر أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، في حين يؤكد بنفنست "أن اللغة تعرض إمكانيات تجعلها قادرة على أن تكون أداة تواصل، إنها كذلك تحتمل بث ما نعهد إليه: أمرا سؤالا، إعلانا، وهي تثير كل مرة في المخاطب سلوكا مناسبا"[29]، فاللغة لها وظائف أخرى مختلفة عن الوظيفة التواصلية.

ولذلك يقول ديكرو: "ثمة باحثون اكتشفوا في اللغة - عندما استندوا إلى أبحاث بنفنست - وجوها متنوعة لعلاقات التداخل الذاتي، وهي تتجلى بمناسبة حدوث الكلام، وقد كان بالنسبة إلى بعضهم أن بنية التلفظ نفسها تكون في الكلمات"[30]

كما أن ديكرو تأثر بنظرية أفعال الكلام، لقد قام أوستين في كتابه "نظرية الأفعال اللغوية العامة" بربط اللغة بالاستعمال أو الانجاز، بمعنى الكلام بالفعل، فلم تبقَ اللغة عنده مجرّد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أصبحت أداة لبناء العالم والتأثير فيه، لذلك يقول: "إن الفلاسفة لطالما توهموا حينما افترضوا أن شأن الحكم في القضية، إما أن يصف شيئا ما، وإما أن يثبت واقعة معينة، مما يعني أن حكم القضية إما أن يكون صادقا أو كاذبا، أما علماء النحو فإنهم في الحقيقة قد أشاروا على وجه مطرد أنه ليست جميع الجمل بالضرورة تفيد فائدة خبرية أو تنتج أحكاما، فهناك من الجمل ما يفيد

في العادة الاستفهام، ومنها ما يفيد التعجب والأمر والتمني"[31]، لقد رفض أوستين الموقف

الفلسفي المنطقي الذي تعامل مع الجمل الخبرية والتي يعتبرها قضايا ذات معنى، وأهمل العبارات الإنشائية، واستبعدها من مجال الدراسة والتحليل المنطقي.

إن نظرية الأفعال اللغوية عند أوستين تذهب إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية لا تنقل مضامين مجردة ونمطية، وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها: السياق ، وعليه تحول الاهتمام من الجملة في ذاتها إلى البحث في مختلف تمظهراتها، ومن ثم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم[32].

لقد نفى أوستين حصر وظيفة اللغة في التبليغ، فاللغة فعل يؤدي إلى إنجاز شيء ما، وبهذا استطاع أوستين إعادة الاعتبار لمحورية اللغة العادية.

أما جون سيرل، فقد تبنى بدوره اقتراحات أستاذه أوستين؛ وهي أن اللغة تقوم بالأفعال لكنه أضاف فكرة جديدة هي: "القصدية"، فالقصد يعتبر شرطا أساسيا في كل عملية كلامية، ذلك أن الأفعال الكلامية تحمل جوهريا إثباتا أو حجّة تدلّ على قصد المتكلم، مما يجعل الحجاج مرهونا بالقصدية، ولذلك يقول سيرل: "لذلك أعتقد بأن تحليلنا للقصدية إذا فهمناها، يكشف عن إمكانيات وتحديدات اللغة"[33]، وهذا ماأكده طه عبد الرحمن بقوله: "إن اللغة هي المكان الذي تنكشف فيه القصدية، فمادامت الحجة لا تفارق اللغة، فإنها تنطوي على أقوى مظاهر القصدية"[34]

إن الخلاصة التي انتهت إليها نظرية الأفعال الكلامية، شكلت المنطلق الأساسيّ في أعمال ديكرو لبناء نظريته الحجاجية، لذلك يؤكد ديكرو أن الملفوظ عموما والملفوظ الحجاجي خصوصا، ما هو إلا إنجاز قولي مصحوب بقصدية معينة، وهذا ما اصطلح عليه ديكرو بالتلفظ، فالتلفظ إذن هو فعل

يقوم به المتكلم فتنعكس آثاره واضحة في الملفوظ الذي ينتجه هذا الفعل، لذلك يقول ديكرو: "القول منطبع في المقول"[35]

2 – مفهوم الحجاج عند ديكرو:

انطلقت نظرية الحجاج في اللغة من إمكانات اللغات الطبيعية التي تكون لدى المتكلم، وذلك من أجل توجيه خطابه وجهة حجاجية، وهذه النظرية تنطلق من فكرة أساسية هي: "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[36].

حاول ديكرو تقديم مفهومٍ جديدٍ للحجاج يختلف عن مفهوم بيرلمان، حيث أصبح مفهوم الحجاج يعتمد أساسا على اللغة، على خلاف مفهوم بيرلمان الذي يقوم على تقنيات وأساليب للخطاب .

يفرق ديكرو بين معنيين للحجاج هما: المعنى العادي والمعنى الفني.

أ – المعنى العادي: يعني في هذا الإطار: "طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا وفعالا "[37]، كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يجب إهمال السامع أو المتلقي المستهدف، لأن نجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة في إقناعه، زيادة على استثمار الجانب النفسي من أجل تحقيق التأثير المرغوب فيه، وهذا التعريف مماثل لتعريف بيرلمان.

ب – المعنى الفني: يقول ديكرو: "الكثير من الأفعال القولية لها وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية، باستقلال عن المحتوى القضوي"، فالحجاج عنده يتمثل في تحقيق عمليتين اثنتين هما فعل التصريح بالحجة من جهة، وفعل النتيجة من جهة أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من طرف ق1، علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 هذا قولا صريحا

لا ضمنيا"[38]، إذن فالحجاج اللغوي هو عبارة عن خطاب يكون من طرف المتكلم، مشروط بطرح مجموعة من الحجج متعلقة بمجموعة من القضايا، تؤدي في الأخير إلى التسليم بالنتائج المتوصل إليها.

ومن الأمثلة التي قدمها ديكرو في هذا الصدد نجد: "إذا قلنا هيا بنا للنزهة لأن الطقس جميل"، أو قلنا "الطقس جميل فلنخرج للنزهة"، فتكون النتيجة ق1"الطقس جميل"، والحجة ق2 "فلنخرج للنزهة"، فالنتيجة الضمنية غير المصرح بها هي ق 2، شريطة أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسير المنال، ويتمثل ذلك في الحوار الآتي:

السؤال: هل ترافقني لمشاهدة هذا الشريط السينمائي؟

الجواب: لقد شاهدته. فالجواب المصرح به: "لقد شاهدته" يعتبر دليلا كافيا مؤديا بالضرورة إلى الجواب الضمني "لا"[39]. فموضوع الحجاج عند ديكرو هو بيان قوة القول الحجاجية، التي تمثل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه، وهذا ما يجعل المتكلم أثناء كلامه يوجه قوله وجهة حجاجية، وهنا قدم ديكرو معنى للحجاج مخالفا تماما لما جاء به بيرلمان، ينطلق أساسا من قوة اللغة في حد ذاتها بما تحمله من حجاج.

وأثناء عرض ديكرو لنظريته في الحجاج، يبين أن الحجج تمثل عنصرا دلاليا يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، قد يرِد في شكل قول أو نص أو مشهد طبيعي أو سلوك غير لفظي، كما قد تكون هذه الحجج مضمرة أو ظاهرة وذلك حسب السياق[40].

وتتميز هذه الحجج بمجموعة من الخصائص هي:

أنها سياقية: فالعبارة الواحدة يمكن أن تكون حجة أو نتيجة، وقد تكون غير ذلك وهذا بحسب السياق.

إنها نسبية: فلكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، كأن خصمه قد يقدم حجة أقوى منها بكثير .

إنها قابلة للإبطال: فالحجاج اللغوي يتميز بالمرونة، وهو سياقيّ لذلك يمكن إبطال حججه عكس البرهان الرياضي الذي يتميز بالمطلقية والحتمية[41].

3 – الفرق بين الحجاج والاستدلال المنطقي:

فرق ديكرو بين الحجاج Argumentation وبين الاستدلال المنطقي Démonstration، فالخطاب الطبيعي ليس خطابيا برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي[42]. وهنا اعتبر ديكرو أن الحجاج ينتمي إلى اللغات الطبيعية أي اللغات العادية المتداولة وليست اللغات الصورية أو كما يسميها باللغات الاصطناعية.

فالحجاج عند ديكرو مختلف عن الاستدلال، بكونه مرتبطا ببنية الخطاب من خلال ربط الحجة بالنتيجة والتي لا تخرج عن حيز قوانين الخطاب ونظامه، عكس الاستدلال الذي تدخل فيه اعتبارات أخرى قد تكون خارجة عن الخطاب، ولذا فالحجاج في نظر ديكرو وهو علاقة بين عملين لغويين وليس بين قضيتين، وهذا ما يجعل الحجاج مختلفا عن الاستدلال[43].

ولكي يتوضح الفرق بينها نأخذ المثال التالي:

كل اللغويين علماء،

زيد لغوي،

إذن زيد عالم.

فاستنتاج أن زيد عالم هو نتيجة حتمية وضرورية لأسباب منطقية، أما الحجاج فهو احتمالي.

ومثال هذا:

انخفض ميزان الحرارة.

فاستنتاج احتمال نزول المطر يقوم على معرفة العالم وعلى معنى الشطر الأول من الجملة، فهو احتمالي.

إن المثال الأول يتعلق بالبرهان أو القياس المنطقي، أمّا المثال الثاني، فهو استدلال حجاجي، طبيعي غير برهاني[44]، إن الحجاج مرتبط بالخطاب؛ يتعامل مع الملفوظ في حد ذاته، حيث يقول ديكرو:" إن تلك الوضعية مختلفة تماما عندما يتعلق الأمر بالخطاب، إذ يبدو تسلسل الملفوظات في الخطاب أصيلا داخليا، إنه يتأسس على طبيعة الملفوظ ذاته أو على معناه، وليس على حالة الأشياء في الكون التي يحيل عليها[45] ، فعمل المحاججة إذن يتصل بالعلاقات بين الأقوال في الخطاب، عكس الاستدلال المنطقي الذي يتصل بالعلاقات بين القضايا التي يحكم عليها بالصدق أو الكذب.

إذن نخلص إلى أن الفرق بين الحجاج والاستدلال: الأول ينتمي إلى نظام الخطاب، مؤسس على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب، في حين أن الاستدلال ينتمي إلى المنطق، وهذا ما أكده ديكرو بقوله: "إن البرهنة والحجاج بالنسبة إليّ يتصلان بنظامين مختلفين تماما، نظام ما نسميه عادة المنطق، ونظام ما نسميه الخطاب"[46] وهنا يتفق ديكرو مع التمييز الذي قدمه بيرلمان، إلا أن تحليل ديكرو كان أدق وأوسع.

4 – الروابط المنطقية والروابط الحجاجية:

أكد ديكرو أن للغة منطقا خاصا يختلف عن المنطق الصوري الذي تحكمه ثنائية الصدق والكذب، إذ ذهب أنه بدلا من أن تختزل اللغة الطبيعية في هذا النموذج المنطقي أو ذاك النسق الرياضي، فإنه يجب القيام بإجراء مقابلة أو مقارنة بين النسق المنطق والمعطيات اللغوية[47].

ومن أهم الفروقات التي حددها ديكرو بين الروابط اللغوية والروابط المنطقية في المنطق، نجد رابطا واحدا للوصل، ونفس الأمر بالنسبة للفصل، وهناك رابط وحيد للاستلزام وكذلك النفي، فالروابط المنطقية تتميز بالمحدودية، أما الروابط اللغوية فالوصل فيها يمكن أن نعبر عنه بأدوات

عديدة منها: الواو ، حتى، الفاء، بل، لكن ...، أما الفصل فيمكن التعبير عنه بواسطة روابط لغوية مختلفة مثل: أو، إما، إما... وإما...

فالروابط اللغوية متعددة ومختلفة فقد تكون:

- أدوات وحروف عطف مثل: الواو، الفاء، أو ، لكن، بل...
- الظروف: طبعا، بالتأكيد، دائما، هكذا، أخيرا...
- أدوات التبعية والتعليق بما أن، لأن، إذن...[48]

نتيجة للتعدد الموجود في الروابط اللغوية والتداولية واختلافها عن الروابط المنطقية، إضافة إلى اختلاف سياقات استعمال اللغة، دعت الضرورة إلى تأسيس منطق خاص باللغة، يختلف عن المنطق الأرسطي، سماه ديكرو "منطق اللغة"، يراعي خصوصية الظاهرة اللغوية من جهة، والسياق التداولي للمتلفظ من جهة أخرى، وهذا ما جعله يبني نظرية جديدة في فلسفة اللغة سماها الحجاج في اللغة أو التداولية المدمجة.

5 - التداولية المدمجة:

يعرف ديكرو التداولية بأنها: "دراسة لهيمنة المقام على معنى العبارة، إنها تداولية مكونات الوصف اللساني"[49]، أما التداولية المدمجة فيؤكد ديكرو أنها: " بحث عن القوانين التي تحكم الخطاب داخليا لاكتشاف منطق اللغة "[50]، فالتداولية المدمجة هي بحث في الجوانب التداولية المسجلة في بنية اللغة، ودلالة الجملة لاستخراج الأشكال اللغوية ذات القيمة التداولية لضبط شروط استعمالها، وليست القيمة الوصفية التمثيلية، أي ما يعبر عن حالة الأشياء في الكون، أي أن اللغة تحقق أعمالا لغوية وليست وصفا لحالة الأشياء في الكون[51].

إن هذا المنطق الجديد أصبح يعطي أهمية كبيرة للسياق والمقام، أي الاهتمام بالجوانب الاستعمالية للغة، فلم تعد وظيفتها الإخبار ، بل أصبحت تحقق العديد من الأفعال الكلامية والحجاجية.

6-السلالم الحجاجية:

لقد اهتم ديكرو بنظرية السلالم الحجاجية، وقد خصها بمصنف كامل وهو كتاب "السلالم الحجاجية"، وتعتبر هذه النظرية من أهم الدراسات اللسانية في حقل الحجاج.

إن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج إذ يقول ديكرو: "نسمي القسم الحجاجي الذي يقوم على علاقة تراتبية سلّما حجاجيا"[52].

ويمكن الرمز للسلم الحجاجي كالتالي:

ن = نتيجة.

ب، ج، د= حجج وأدلة تخدم "ن"

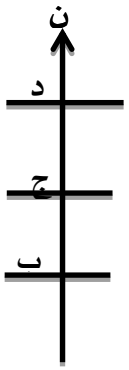

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة[53]، ولكي يتوضح الشرح أكثر نأخذ المثال التالي:

(1) أكرم زيد صديقه،

(2) أكرم زيد عدوه،

فنستدل من هذين الملفوظين على النتيجة التالية:

(3) زيد من أنبل الناس خلقا.

فإذا كان (1) و(2) يستلزمان نتيجة واحدة، فإنهما استحقا ان يدخلا في مجموعة تدليلية واحدة تسمى الفئة الحجاجية، وكل فئة حجاجية تتحدد نتيجتها المشتركة وعلى هذا تكون الفئة الحجاجية (1و2) مقيدة بالمدلول(3)، وهو زيد مثال النبل الخلقي[54].

حيث يعرف ديكرو الفئة الحجاجية أو القسم الحجاجي بقوله: "إن المتكلم في وضعية خطاب محددة، يمكن أن يضع ملفوظين في قسم حجاجي واحد، يفضي إلى نتيجة "ن" بشرط أن يقودان ويخدمان نفس النتيجة"[55]

فالحجج الواردة في الأقوال تخضع إلى ترتيب حسب القوة والضعف وهذا ما يسمى بالسلم الحجاجي.

7- نتائج حول الحجاج عند ديكرو:

إن الخلفية الأساسية لنظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو تعود إلى أبحاث إيميل بنفنست الذي أعطى أهمية لعلاقات التداخل الذاتي أثناء التكلم، كما يظهر كذلك الأثر الواضح لنظرية الأفعال الكلامية التي نفت حصر وظيفة اللغة في الإخبار والتبليغ، بل أصبحت اللغة تؤدي إلى إنجاز أفعال ما، وقد أضاف ديكرو إلى هذه الأفعال الكلامية فعلا آخر وهو الفعل الحجاجي الذي يتميز بصبغة تداولية، فالحجاج هو خطاب يكون من طرف المتكلم مشروطٌ بطرح حجة أو مجموعة حجج لتحقيق نتيجة معينة، كما ميز ديكرو بدوره بين الحجاج والاستدلال ليبن أن لكلٍّ مجاله؛ فالأول ينتمي إلى مجال الخطاب، والثاني مجاله المنطق، كما اهتم ديكرو اهتماما كبيرا بالسياق، وهذا ما جعله يطرح رؤى جديدة في فلسفة اللغة، وهي التداولية المدمجة التي تهتم بالجوانب الاستعمالية للغة، كما بين أن الحجج الموجودة في كل خطاب تخضع لترتيب معين أطلق عليه ديكرو اسم السلم الحجاجي.

ثالثا: الحجاج بين ديكرو وبيرلمان.

تختلف نظرية بيرلمان الحجاجية عن نظرية ديكرو ويظهر الاختلاف في النقاط التفصيلية التالية:

1-في مفهوم الحجاج يأخذ بيرلمان في تعريفه للحجاج بماهية الخطابة عند أرسطو، فيعرفه بأنه قول يهدف من ورائه إلى ممارسة فعل الإقناع على المخاطب، فعمل المحاجة يشترط فيه أن يوجد خطيب يتوجه بخطابه إلى جمهور، وتتمثل صيغة الإقناع في أن القول يرمي إلى تغيير موقف أو شيء موجود، أو إلى كسب موقف أو شيء موجود، أو إلى كسب موافقة لكن ليس كل قول حجاجا بالضرورة، أو ذا اتجاه حجاجي، في حين أن ديكرو يذهب إلى أن كل قول هو حجاج، بمعنى أن نتكلم يعني أن نحاجج، ولا وجود لكلام دون شحنة حجاجية[56].

2-يتفق ديكرو وبيرلمان في رفضهما للمنطق الصوري؛ فرغم أن بيرلمان أرسطيّ الانتماء، إلا أنه يرفض شكلانية المنطق لأنه عاجز عن توليد طرق آلية للحجاج، أما ديكرو فحاول بناء نظريته في الحجاج على نظام جديد يراعي المنطق الداخلي للغة، الذي لا يتلاءم مع المنطق الصوري.[57]

3-ينظر بيرلمان وديكرو إلى اللغة نظرة نفعية أو ذرائعية، فلا يمكن أن يقال كلام دون أن يكون وراءه غرض، فكل قول حسب ديكرو غرضه حجاجي، أما بيرلمان فأكد على ضرورة تعديل الخطيب لنصه بحسب نوعية السامع، وذلك من أجل إخضاع محاجته لشرط التقاء الأفكار.[58]

خاتمة:

نخلص من هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوردها على النحو التالي:

- مفهوم الحجاج يحمل مضمونه من خلال سياقه التخاطبي.
- ميز بيرلمان وديكرو بين الحجاج وبين الاستدلال المنطقي، ذلك أنهما ينتميان إلى نظامين مختلفين من الخطاب.

- يتفق المعنى العادي للحجاج عند ديكرو مع المعنى الذي قدّمه بيرلمان، وهو عرض الحجج من أجل التأثير في السامع.
- الحجاج عند بيرلمان هو نظرية منطقية أرسطية اهتمت بالمتلقي، في حين أنّ الحجاج عند ديكرو هو نظرية لغوية لسانية تهتم ببنية اللغة ووظائفها واستعمالاتها، وتنتمي إلى نظرية أفعال الكلام.
- بيرلمان وضع أساليب وتقنيات للحجاج تؤدي إلى إقناع المخاطب، أما ديكرو فقد وضع منطقا جديدا للّغة يسمى بالتداولية المدمجة، إضافة إلى نظرية السلالم الحجاجية لاكتشاف الحجاج المسجل في اللغة، إضافة إلى تراتبية الحجج وتسلسلها.

الهوامش:

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، ط1، 1997، مج 2، ص 779.

[2]الفيروز أبادي: القاموس الوسيط، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مادة : (حجج) و(باب الجيم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2 ،2005، ص 183.

[3]اندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، المجلد 1 (A-G) منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص 93-94.

[4] Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue française, Paris, 1989, p53.

[5]Cambridge Advanced Learners: Dictionary, Cambridge University Press, 2nd pub, 2004, p 56.

[6]Longman , Dictionary of contemporary , English , Longman , 1989, p34

[7]Michel Meyer: qu'est-ce que l'argumentation ? Paris Vrin, 2005, p15.

[8]طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي، المغرب، ط1998،1، ص 226.

[9]طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ،2000، ص65.

[*]**شايمبيرلمان: Chaïm Perlman** فيلسوف ورجل قضاء ولد في بولندا سنة 1925 ، تحصل على الدكتوراه في الفلسفة سنة 1938 وكانت حول المنطق عند فريجة، يعتبر المؤسس الفعلي لنظرية الحجاج في الفترة المعاصرة، ورائد للمدرسة البلجيكية في الحجاج.

من أهم مؤلفاته:

1. *Rhétorique et philosophie*1952.
2. *Traité de l'argumentation, la nouvelle rhétorique* 2009.
3. *Justice et raison* 1963
4. *Droit, morale et philosophie* 1968.
5. *Le Champ de l'argumentation* 1969.
6. *Logique juridique - Nouvelle rhétorique*1979.
7. *L'Empire rhétorique* 1977.

[10]شايمبيرلمان: الفلسفة والحجاج والبلاغة بين المنطق والجدل، تر: أنوار الطاهر، ضمن كتاب (فلسفة الحجاج البلاغي)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019، 91..

[11]الحسين بنو هاشم: نظرية الحجاج عند بيرلمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2014، ص 28

[12]جميل عبد الحميد: البلاغة والاتصال، البلاغة والاتصال، دار غريب، مصر، ط1، 2000، ص 106

[13]محمد الولي: ممهدات الخطابة البيرلمانية، مقال ضمن كتاب (الحجاج بين النظرية والتطبيق)، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2019، ص50

[14]Chaim Perleman et Luicie Tyteca: traite de l'argumentation, éd. de l'Université de Bruxelles, éd. 6, 2008, p59.

[15]شايمبيرلمان: نحو نظرية فلسفية في الحجاج، تر: أنوار الطاهر، ضمن كتاب (فلسفة الحجاج البلاغي)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019، ص 50.

[16]الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان، ص 34.

[17]شايمبيرلمان: الفلسفة والحجاج البلاغي بين المنطق والجدل، تر: أنوار الطاهر، ضمن كتاب(فلسفة الحجاج البلاغي)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019، ص 20

[18]محمد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان، مجلة فكر ونقد المجلد 28، العدد 3، 2000، ص 61.

[19]Chaim Perleman et Luicie Tyteca: traite de l'argumentation, p89-90.

[20]Ibid, p92.

[21] Chaim Perleman : l'empire rhétorique, librairie philosophique, France, ed2, 1977, p40

[22]الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند بيرلمان ،ص 46.

[23]Chaim Perleman et Luicie Tyteca: traite de l'argumentation, p82.

[24]عبد الله الصولة: الحجاج في القرآن الكريم، دار الفارابي، لبنان ط1،207، ص32

[25]عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج، (مقال) ضمن كتاب: الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو حتى اليوم، إشراف: حمادي صود، كلية الآداب منوبة، تونس، دط، دت، ص 343.

** أوزفالد ديكرو: Oswald Ducrot ولد أوزفالد ديكرو في 21 نوفمبر 1970 بفرنسا، أستاذ اللسانيات والفلسفة

بالجامعة الفرنسية، مؤسس نظرية الحجاج اللغوي وواضع نظرية التداولية المدمجة والسلالم الحجاجية، من أهم مؤلفاته:

1. avec Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage 1972 .
2. La Preuve et le dire 1973.
3. Le Structuralisme en linguistique1973.
4. Dire et ne pas dire. Principes de sémantique linguistique 9191.
5. Les Échelles argumentative 1980.
6. et al. Les Mots du discours1980.
7. avec Jean-Claude Anscombre, L'argumentation dans la langue1983.
8. Logique, structure, énonciation. Lectures sur le langage, Minuit 198 1.

[26]أبو بكر العزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي (مقال) ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ج1، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار لبيضاء، ط1، 2006، ص 55.

[27]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[28]شكري المبخوث: الحجاج في اللغة، (مقال) ضمن كتاب: الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو حتى اليوم، ص352.

[29]إيميل بنفنست :عن ذاتية اللغة ، تر : صابر الحباشة ، (مقال) ضمن كتاب تلوين الخطاب ، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاج، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 2007، ص 105

[30]Aswald Ducrot et Tezvten Todrow : dictionnaire encyclopédique des sciences de langage, édition de seuil, France, éd 1, 1998, p138.

[31]جون لانكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2008، ص 13.

[32]العياشي أدواري: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص 79.

[33]جون سيرل : العقل واللغة والمجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعد الغانمي، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2006، ص 222.

[34]طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، ط1، 1994، ص10

[35]Aswald Ducrot :le dire et le dit, les Edition de minuit, France, 1984, p8.

[36]ابوبكر العزاوي : الحجاج والمعنى الحجاجي ، ص 57

[37]Aswald Ducrot et Jaune Claude Anescomber: l’argumentation dans la langue, mardega, Belgique, 3ed, 1989, p10-11

[38]Ibid, p11.

[39]Ibid, p13.

[40]أبو بكر العزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي، ص58

[41]أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 19-20.

[42]أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 14-15.

[43]شكري المبخوث: نظرية الحجاج في اللغة، ص 362-363.

[44]ابوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص15.

[45]أوزفالد ديكرو: نقلا عن صابر الحباشة: التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ط1، 2008، ص75.

[46]صابر الحباشة: التداولية والحجاج، ص 27.

[47]نقلا عن ابو بكر العزاوي : اللغة والمنطق، ، طوب بريس، المغرب،ط1، 2014، ص 18

[48]المرجع نفسه، ص 53

[49]أوزفالد ديكرو وجان ماري شيفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب، دط، دت، ص 677.

[50]نقلا عن شكري المبخوث، الحجاج في اللغة، ص 352.

[51]المرجع نفسه، ص354.

[52]Aswald Ducrot: Les échelles argumentatives, les éditions de minuit, France, 1980, p17.

[53]أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ، ص 20-21.

[54]طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص276

[55]Aswald Ducrot, Les échelles argumentatives, p17.

[56]عبد الرزاق بنور: الأطر الأيديولوجية لبعض نظريات الحجاج، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته ج 2، عالم الكتب الحديث د، الأردن، ط1، 2010، ص 312.

[57]المرجع نفسه، ص 312 -313 .

[58]المرجع نفسه، ص318.

قائمة المصادروالمراجع:

بالعربية:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، بيروت – لبنان، ط1997،1، مج 2.

2. أبو بكر العزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي (مقال) ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ج1، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار لبيضاء ، ط1، 2006
3. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006
4. أبو بكر العزاوي: اللغة والمنطق، طوب بريس، المغرب، ط1، 2014
5. اندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، المجلد 1 (A-G) منشورات عويدات، بيروت، باريس
6. أوزفالد ديكرو وجان ماري شيفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب، دط، دت
7. إيميل بنفنست: عن ذاتية اللغة، تر: صابر الحباشة، (مقال) ضمن كتاب تلوين الخطاب، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاج، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 2007
8. جميل عبد الحميد: البلاغة والاتصال، البلاغة والاتصال، دار غريب، مصر ، ط1، 2000
9. جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006
10. جون لانكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2008
11. الحسين بنو هاشم: نظرية الحجاج عند بيرلمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2014
12. شايم بيرلمان: نحو نظرية فلسفية في الحجاج، تر: أنوار الطاهر ، ضمن كتاب(فلسفة الحجاج البلاغي)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019
13. الشريف بن علي الجرجاني: التعريفات، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، دط،2004
14. شكري المبخوث: الحجاج في اللغة، (مقال) ضمن كتاب: الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو حتى اليوم.

15. صابر الحباشة: التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ط1، 2008
16. طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، ط1، 1994.
17. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي، المغرب، ط1998،1
18. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ،2000
19. عبد الرزاق بنور: الأطر الأيديولوجية لبعض نظريات الحجاج، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته ج 2، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
20. عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج، (مقال) ضمن كتاب: الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو حتى اليوم، إشراف : حمادي صود، كلية الآداب منوبة، تونس ، دط،دت
21. عبد الله الصولة: الحجاج في القرآن الكريم، دار الفارابي، لبنان ط2007،1
22. العياشي أدواري: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011
23. الفيروز أبادي: القاموس الوسيط، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مادة : (حجج) و (باب الجيم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2005،2
24. محمد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان، مجلة فكر ونقد المجلد 28، العدد 3،2000
25. محمد الولي: ممهدات الخطابة البيرلمانية، مقال ضمن كتاب (الحجاج بين النظرية والتطبيق)، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019

بالأجنبية:

26. Aswald Ducrot : Les échelles argumentative, les éditions de minuit, France,1980

27. Aswald Ducrot et Jaune Claude Anescomber: l'argumentation dans la langue, mardega, Belgique, 3ed, 1989
28. Aswald Ducrot et Tezvten Todrow: dictionnaire encyclopédique des science de langage, édition de seuil, France, éd 1,1998
29. Aswald Ducrot :le dire et le dit, les Edition de minuit, France, 1984, p8.
30. Cambridge Advanced Learners: Dictionary, Cambridge University Press , 2nd pub , 2004
31. Chaim Perleman et Luicie Tyteca: traite de l'argumentation, éd. de l'Université de Bruxelles, éd. 6, 2008
32. Chaim Perleman :l'empire rhétorique, librairie philosophique, France, ed2, 1977
33. Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue française, Paris, 1989
34. Longman , Dictionary of contemporary , English , Longman , 1989
35. Michel Meyer: qu'est-ce que l'argumentation ? , Paris Vrin, 2005